[82] كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يرانى الله اضحى (1) في طلب الحلال اما تسمع قول الله عزوجل ؟: (فإذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله) (2) أرايت لو ان رجلا دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال: رزقي ينزل على (من السماء) كان يكون هذا اما انه احد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوة قال: قلت: من هؤلاء ؟ فقال (ع): رجل تكون عنده المرئة فيدعو عليها فلا يستجاب له لان عصمتها (3) في يده لو شاء ان يخلى سبيلها، والرجل يكون له الحق على الرجل فلا يشهد عليه فيجحده حقه، فيدعو عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به، والرجل يكون عند الشئ فيجلس في البيت فلا ينتشر، ولا يطلب، ولا يلتمس حتى يأكله، ثم يدعو فلا يستجاب له (4). فهذا التكليف العام للجمهور من الخلائق. واما الخواص فمنهم من تعبد بالاكتساب، ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمة، وصفة من صفات الصديقين ومن وصل إليها بطل عنه قيد الاهتمام، وانحل عنه زمام الطلب، واضمحل عنه داعية الاكتساب، وتقشعت عنه سحائب الغم وسجلت (سحت) عليه مزن الامن، وجلس على موائد الرضا، وارتوى من حياض الطمأنينة. قال الله تعالى عز ذكره: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) (5) وقال الله تعالى: _____ (1) واضحى يفعل كذا: صار فاعله في النهار (ق) (2) الجمعة: 10 (3) العصمة: الحفظ (ص). (4) يأتي في باب 3 ذيل عنوان (اقوام لا يستجاب دعائهم) ما يؤيد هذه الرواية. (5) عن على بن سويد عن ابى الحسن الاول قال: سئلته عن قول الله عزوجل: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) فقال: التوكل على الله درجات: منها ان تتوكل على الله في امورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يألوك خيرا وفضلا، وتعلم ان الحكم في ذلك له، فتوكل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفى غيرها. قال في (المرات) قو له: منها ان تتوكل الظاهر ان هذا آخر افراد التوكل، وساير درجات التوكل ان يتوكل على الله في بعض اموره دون بعض، وتعددها بحسب كثرة الامور المتوكل فيها وقلتها قوله: فما فعل بك اه بيان للوازم التوكل وآثاره واسبابه. والا لو: التقصير واذ اعدى الى مفعولين ضمن معنى المنع. قوله: فيها أي في امورك كلها. وقوله: وفى غيرها أي في امور غيرك من عشايرك واتباعك وغيرهم. الطلاق: 3

_____